أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة الأولى

اد الطالبة: شوق مبارك

مفهوم أصول الثقافة

1- مفهوم الأصل:

أساسه الذي يقوم عليه، و ما يبنى عليه غيره، أو ما يتفرع عليه غيره

2- الثقافة لغةً:

جاءت من مادة (ث ق ف) ، يقال : ثقف الرجل الشيء ثقفاً و ثقافاً و ثقوفةً: حذقه و تعلمه.

فالمعنى اللغوي لكلمة التفافة يدور على عدة معانٍ، منها : الفطنة و الذكاء، و سرعة التعلم، و المهارة، و معرفة ما يحتاج إليه و ضبطه و حسن القيام به.

فنلاحظ أن المعنى اللغوي يأتي على صورتين :

الصورة الأولى : استعمال مادي، و منه : تثقيف الرماح: تسويتها و تقويمها.

الصورة الثانية : استعمال معنوي، و منه : ثقّف الإنسان : أدَبه و هذّبه و علّمه.

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

3- الثقافة اصطلاحاً:

- حيث إن الثقافة علم جديد، اختلفت حوله تعريفات العلماء و الباحثين، و سبب هذا الاختلاف: تنوع المشارب الفكرية و المنهجية، و المجالات العلمية، و الاختلاف العقدي لدى من تناول تعريف هذا المصطلح.
- ومن أقدم هذه التعريفات تعريف : " ادوارد تايلور " حيث عرف الثقافة بأنها : " الكل المعقد الذي يشتمل على : المعرفة، و العقيدة، والفن، والأخلاقيات، والقانون، والعادات، والقدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع" .
- ويلاحظ على هذا التعريف العموم و المساواة بين تأثير عناصر الثقافة دون بيان الأهم منها.
- ومن أنسب التعريفات : " جملة العلوم و الفنون التي يطلب العلم بها و الحذق فيها " .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

4- مفهوم الثقافة الإسلامية:

هي : جملة العقائد، والأحكام و التشريعات، و القيم و المبادئ و الآداب، والعلوم التي تُشكّلُ شخصية الفرد، وهويّة الأمّة، وفق أسس وضوابط الإسلام.

- ونعني بـ " أصول الثقافة الإسلامية " في هذا المقرر ثلاثة أمور:

الأول : مصادر الثقافة الإسلامية، و خصائصها.

الثاني : أصول الإيمان الستةِ، ونواقض الإيمان ، وأهم التحديات الثقافية.

الثالث : أصول التشريع الإسلامي، وتحته : مفهوم الشريعة، و مقاصدها، والعبادات وحِكَمَها.

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المصطلحات المقاربة لمصطلح الثقافة:

1- مصطلح الحضارة :

الحضارة لغة: الإقامة في الحضر.

الحضارة اصطلاحاً: هناك اتجاهان في تعريف الحضارة:

الاتجاه الأول : يقتصر تعريف الحضارة على الجانب المادي، وبالتالي يعرفها بأنها : " مظاهر الرقي العلمي، و الفني، و الأدبي، و الاجتماعي، في الحضر" .

الاتجاه الثاني : يرى أن الحضارة تشمل الجوانب المعنوية و الفكرية بالإضافة إلى الجانب المادي، و بالتالي قالوا : " الحضارة هي : الحصيلة الشاملة للمدنية و للثقافة ؛ فهي مجموع الحياة في صورها و أنماطها المادية و المعنوية " .

و إلى هذا الاتجاه الثاني ذهب أغلب الذين كتبوا في تاريخ الحضارة.

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

2- مصطلح العلم :

العلم قسمان :

أ- علم شرعي : « وهو العلم الواقع عن الكتاب، و السنة، و إجماع الأمة، و القياس على أحد هذه الأصول الثلاثة.

ب- علم دنيوي : و منه العلوم النظرية، و العلوم التطبيقية، ويلزمه البرهان و الدليل، وسبيل ذلك: التجربة ، و الملاحظة، و الاستنتاج ... الخ

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أهمية الثقافة الإسلامية:

1- ترسيخ للهوية الإسلامية:

و الهوية هي : «الإيمان بعقيدة هذه الأمة، و الاعتزاز بالانتماء إليها، و احترام قيمها الحضارية و الثقافية، و إبراز الشعائر الإسلامية، و الشعور بالتميّز و الاستقلالية الفردية و الجماعية، و القيام بحق الرسالة وواجب البلاغ، و الشهادة على الناس».

2- تحصيل للعلم الشرعي:

وقد جاء الترغيب في نصوص الوحيين الكتاب والسنة ، والثناء على أهله ومدحهم، ومن ذلك قول الله تعالى: « يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات» ، وما صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : « ... ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة» .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

و العلم الممدوح نوعان:

1- العلم الشرعي إذا كان بإخلاص و غايته العمل

2- العلم الدنيوي إذا أريد به عمارة الأرض و إقامة العبودية لله تعالى

- و الثقافة الإسلامية تدفع نحو التعلم بشقيه الشرعي، و الدنيوي، وتحث عليه

3- القدرة على الإفادة و الإضافة:

الثقافة تعطي الطالب و الطالبة أسباب التفاعل مع الواقع، و الإضافة إلى العلم ، و التجارب الحضارية الرائدة، و القدرة على الإبداع و التجديد مع الانضباط بالمنهج الإسلامي المتوازن المستند على الحقائق العلمية، و البعد عن الخرافة و الشعوذة.

4- التعرف على التحديات التي تواجه الأمة:

بدراسة الثقافة الإسلامية ينتبه الطالب للشبهات التي تثار حول الإسلام و شرائعه والمسلمين و تاريخهم و حضاراتهم، كما يتعرف على موجات الغزو الثقافي و الفكري المتتابعة على بلاد الإسلام تحت مسميات عدة: علمانية، وعولمة، و تغريب... إلخ

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

مجالات الثقافة الإسلامية:

الموضوعات التي تتمحور حولها الثقافة الإسلامية على النحو التالي:

1- الدين الإسلامي و الأنظمة تحته، وفق ما يأتي:

أ-العقيدة الإسلامية.

ب-العبادات.

ج-النظام الاجتماعي.

د-النظام الاقتصادي .

ه-النظام السياسي.

و-النظام الخلقي.

ز-نظام الدعوة و الحسبة.

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

2- القضايا الفكرية :

-حقوق الإنسان

-الحرية

-التسامح

-تقارب الأديان

-تجديد الخطاب الديني

وذلك بتأصيلها على الكتاب و السنة، وفهم سلف الأمة، و منهج أهل السنة و الجماعة، دفعاً للمفاهيم الخاطئة.

3- الأفكار الوافدة :

-الرأسمالية

-الاشتراكية

-العولمة

-العلمانية

-الوجودية

-الداروينية

وذلك لبيان حكم الإسلام عليها، ونقد فاسدها.

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة الثانية

مصادر الثقافة الإسلامية وروافدها

المصادر لغة : جمع ، ومفرده مصدر ، فالمصدر : هو الأصل الذي ينشأ عنه غيره ، وينبثق منه .

ونعني بها هنا : القواعد الكبرى التي تعطي للثقافة الإسلامية قيمتها ، وقوتها ، واستمرارها وبقاءها ، وشمولها وغايتها .

والروافد لغة : جمع مفرده رافد ، ولها معان ، منها : الإعانة ، والدعم ، والعطاء .

ونعني بها هنا : المعين الذي يعطي للثقافة الإسلامية ما يميزها من : تراث إسلامي ، وتاريخ ، ولغة ، دون أن يكون له مدخل في العقيدة أو الشريعة ، لكونهما لهما مصادرهما الأساسية .

وفيما يأتي نستعرض مصادر ثقافتنا الإسلامية ، الأساسية منها ، والروافد الفرعية بشيء من التفصيل :

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المصادر الأساسية : وهي :

1- القرآن الكريم

2- السنة النبوية

3- الإجماع

4- القياس

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المصدر الأول : القرآن الكريم :

تعريفه : (كلام الله ، المنزل على نبيه محمد ﷺ ، المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته ، المكتوب في المصاحف ، المنقول بالتواتر) .

منزلته : القرآن الكريم هو المصدر الأول للثقافة الإسلامية ، وهو آخر الكتب السماوية ، وخاتمها ، وأطولها ، وأشملها ، وهو الحاكم عليها ، قال الله تعالى : (وأنزلنا إليك الكتاب الحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

من خصائص القرآن الكريم :

1- أنه كلام الله تعالى ، قال تعالى : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله).

2- أنه معجز : وقد بين العلماء صوراً من وجوه إعجازه ، ومن أبرزها : الإعجاز البياني ، الإعجاز التشريعي ، والإعجاز الغيبي .

3- الحفظ : ويدل عليه قوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

4- الشمول .

واجبنا تجاه القرآن :

1- الإيمان به والتسليم المطلق .

2- قراءته وتدبره : (اتل ما أوحى إليك من الكتاب) .

3- العمل به : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

هدايات القرآن الكريم :

يقول الله تعالى : (إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً) .

فالقرآن يهدى للتي هي أقوم في :

1- العقيدة .

2- العبادات .

3- الأخلاق .

4- الاجتماع .

5- الاقتصاد .

6- السياسة .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المصدر الثاني : السنة النبوية :

أ- تعريف السنة اصطلاحاً : (ما أثر عن النبي صلي الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير او صفة خِلْقِية أو خُلُقية أو سيرة ، سواء كان قبل البعثة أو بعدها) .

ب- حجيتها : تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ، وهي مستقلة بتشيع الأحكام، كالقرآن الكريم ، قال تعالى : (وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .
قال الشوكاني رحمه الله : (ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ج- أقسام السنة : تنقسم إلى:

1- سنة قولية : كقوله ﷺ : (عن الله طيب لا يقبل إلا طيباً) .

2- سنة فعلية : وهي ما صدر عن النبي ﷺ من أفعال ليست جبلية ، كأداء الصلاة بهيئاتها المعروفة ، وكيفية الوضوء ، ونحو ذلك .

3- سنة تقريرية : وهي إقرارات الرسول صلى الله عليه وسلم لما صدر عن بعض أصحابه بسكوته ﷺ ، كما ثبت أن قدم للنبي ﷺ ضب ، فرفع رسول الله ﷺ يده ، فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه : أحرام الضب يا رسول الله؟ قال : (لا ، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه) ، قال خالد رضي الله عنه : فاجترته فأكلته ، ورسول الله ﷺ ينظر ، فلم ينهي .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المصدر الرابع : القياس

تعريفة عند الأصوليين : (إلحاق فرع بأصل في حكم ، لعلة جامعة) .

حجيته : جمهور العلماء على أن القياس أصل من أصول الفقه ، وحجة شرعية في الأحكام الشرعية العملية .

أدلتهم : قوله ﷺ لمن سألته عن الصيام عن أمها بعد موتها : (أرأيت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدى ذلك عنها ؟ قالت : نعم ، قال : فصومي عن أمك) .

ومثاله : تحريم تعاطي المخدرات قياسا على الخمر التي ورد النص بتحريمها في قوله تعالى : (يأيها الذين أمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) ، فالعلة في تحريم الخمر الإسكار ، وهي متحققة في المخدرات .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الروافد الفرعية للثقافة

الروافد الفرعية للثقافة الإسلامية عديدة ومتنوعة ، وكلها يثري ثقافتها ويغذيها .

الرافد الأول : التاريخ الإسلامي

فالتاريخ الإسلامي لاسيما في القرون الثلاثة المفضلة كان نموذجاً للتطبيق العملي للإسلام عقيدة، وعبادة ، وخلقاً ، وفي جوانب الحياة المختلفة ، مما يبرز أهمية الوعي بالتاريخ .

الرافد الثاني : التراث الإسلامي

وهو : (ما صح من التراث الإسلامي الأصيل من عهد النبي ﷺ إلى اليوم من: تاريخ ، وعلوم ، ومعارف ، وأعراف ، واجتهادات فردية كانت أم جماعية في مجالات مختلفة .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المصدر الثالث : الإجماع :

تعريفه عند الأصوليين : (اتفاق مجتهدي أمه محمد ﷺ بعد وفاته في عصر من الأعصار على أمر من الأمور) .

ودليله : قوله تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ، ما تولى ونصله ، جهنم وساءت مصيراً) .

وقد جاءت أحاديث كثيرة عن المعصوم ﷺ يخبر فيها بعصمة هذه الأمة إذا اتفقت ، أن يقه منها الخطأ في ذلك الاتفاق ، ومنها :

قول النبي ﷺ : (سألت الله ألا تجتمع أمتي على ضلالة فأعطانيها) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الرافد الثالث : اللغة العربية

إذا كانت اللغات من أعظم شعائر الأمم ، فإن العربية هي شعار أهل الإسلام ، وهي لسان الوحي المبين ، ولغة التعبد لله رب العالمين ، ولذا بلغ من عناية أئمة الإسلام باللغة العربية أنهم كرهوا أن يتخاطب الناس في سائر كلامهم بغير العربية .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة الثالثة

خصائص الثقافة الإسلامية

الخصائص : جمع ، ومفرده خصيصة ، ومعناها : تفرد الشيء بصفات تميزه عن غيره ، وتظهر فضله .

أولاً : الربانية

فالإسلام دين الله الذي ارتضاه للعالمين ، وهذه الخصيصة أعظم خصائصه ، مصدره القرآن والسنة ، وهما وحي الله المحفوظ ، قال سبحانه : (وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى)

غايته وهدفه هو تحقيق مرضاة الله عز وجل ، والقيام بعبادته ، فتلك هي الغاية من خلق الجن والإنس ، قال سبحانه : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثانياً : الشمول والكمال

وشمولها في استيعابها كل جوانب الحياة ومجالاتها ، وكمالها في كونها تامة وافية لا نقص فيها ولا عجز في حقائقها ومبادئها ، قال تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) .

أهم مظاهر شمول الثقافة الإسلامية :

1- شمول الخطاب للثقلين : الجن والأنس .

2- شمول النظرة للإنسان .

3- الشمول في تحديد هدف الإنسان ووسيلته إليه .

4- شمول النظر إلى الدنيا والآخرة .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أهم مظاهر الربانية :

1- بيان الحقائق الكبرى التي لا يستطيع الإنسان معرفتها إلا بالوحي المعصوم .

2- السلامة مع النقص والتعارض والهوى : وموافقة العقل السليم ، والعلم الصحيح .

3- تحرير الإنسان من عبودية الهوى .

4- مراعاة الفطرة .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثالثاً : الوسطية

وهي ميزة ظاهرة في أمتنا ، قال سبحانه : وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) ، والوسط : فسره رسول الله ﷺ بالعدل .

أهم مظاهر الوسطية :

1- التوازن في الاعتقاد : فالمسلمون وسط بين اليهود والنصارى .

2- التوازن في العبادات : فالنصارى عبدوا الله ببدع ابتدعوها ، واليهود أعرضوا عن العبادات .

3- التوازن بين العبادة والعمل : فللشعائر التعبدية وقتها ، وللنشاط العملي مجاله وميدانه .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

رابعاً : صلاحها لكل زمان ومكان

فالثقافة الإسلامية ثقافة إنسانية عامة لا تفرق بين إنسان وإنسان ، صارفة النظر عن اعتبار اللون والعرق والموطن ، كما أنها غير محددة بمكان ولا زمان ، ذلك أن الإسلام منبعها الأساسي ، وهو رسالة الله الخاتمة للناس جميعاً ، قال تعالى : (قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً)

أهم مظاهر صلاحها لكل زمان ومكان :

1- ختم الشريعة الإسلامية لما قبلها من الشرائع .

2- تحديد مرجعية وحيدة للناس عند الاختلاف والتنازع .

3- قيام الشريعة على العدل .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

خامساً : إمكان تطبيقها

بمعنى أن الثقافة الإسلامية على الحقائق فتراعي طبيعة الإنسان وواقع الحياة .

ومن أهم مظاهر ذلك :

1- قيام القعيدة الإسلامية على الحقائق واليقينيات ، ونبذها الخرافات والأوهام ، حيث خاطبت العقل ، وأبطلت ما عليه الجاهليون من اعتقادات باطلة .

2- تناسب التكاليف الشرعية مع طاقة الإنسان وطبيعته وفطرته .

3- مراعاة اختلاف الأحوال في التيسير .

4- قابلية الأحكام والتشريعات للتطبيق العملي وتحقيق المصلحة للمسلمين ولغيرهم ، مع شمولها لكل مجالات الحياة ، الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ... إلخ .

5- ترتيب الجزاء على التكاليف الشرعية عند القيام بها أو إهمالها ، ثواباً أو عقاباً ، قال تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

سادساً : ثقافة أخلاقية

الثقافة الإسلامية تحوي روحاً أخلاقية عالية ، ترتبط بالعقيدة برباط وثيق في كل عبادة ومعاملة ، وتظهر في كل حكم وتوجيه وتنظيم ، ولهذا فإن الثقافة الإسلامية دستور أخلاق ، ومنهاج تربية، لرفع الإنسان الذي كرمه ربه بتكليفه لحمل الرسالة الإيمانية ، وأدائها على النحو المراد .

وقال ابن القيم رحمه الله : (الدين كله هو الخلق ، فمن زاد عليك في الخلق ، فقد زاد عليك في الدين) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة الرابعة

الحضارة الإسلامية

مفهوم الحضارة الإسلامية :

ما قدمه المجتمع الإسلامي للمجتمع البشري من قيم ومبادئ في الجوانب الروحية والأخلاقية ، فضلا عما قدمه من منجزات واكتشافات واختراعات في الجوانب التطبيقية والتنظيمية .

منجزات الحضارة الإسلامية

إنجازاتها شملت كافة مجالات الحياة ، اعتقادياً ، وأخلاقياً ، وقيمياً ، واقتصادياً ، واجتماعياً ، وسياسياً ، وقضائياً ، وفي النواحي العلمية من الطب ، والكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات ، والجيولوجيا ، وعلم الفلك .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

- الطب :

اهتم الأطباء بهذا العلم اهتماماً كبيراً ، وقد قال رسول الله ﷺ : (تداووا عباد الله ، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا الهرم) .

وقد نبغ في هذا العلم كثيرون ، ومنهم : الإمام الشافعي (104هـ) ، وثابت بن قرة (288ه) والزهراوي (404هـ) ، وابن النفيس (686 هـ) رحمهم الله .

2- الكيمياء :

ظل علم الكيمياء رهن محاولات فاشلة لم تقم على ملاحظة وتجربة حتى وقت جابر بن حيان ، الذي جعل التجربة أساس العمل ، يقول : (وملاك كمال هذه الصنعة العمل والتجربة ، فمن لم يعمل ولم يجرب لم يظفر بشيء أبداً) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

3- العلوم الرياضية :

وهي تشمل الحساب والجبر والهندسة والمثلثات ، ولكون علم الرياضيات من العلوم الأساسية التي تدخل في سائر العلوم الأخرى مثل الفيزياء والميكانيكا وغيرها – فقد انكب المسلمون على تعلمه وتطويره ، وسنكتفي بالحديث عن علم الحساب .

أ- فقد عرف المسلمون الأرقام الغبارية ، والتي أخذها الغرب عنهم ، وتستخدم الآن في أوروبا وتسمى (أرقاماً عربية) .

ب- أدخل المسلمون مفهوم الصفر في الجبر ، ما أدى إلى تسهيل العمليات الحسابية .

ج- يعد كتاب الخوارزمي (الخبر والمقابلة) الكتاب الرئيس الذي درس فيه تحويل المعادلات وحلها ، ثم ترجم الكتاب إلى اللاتينية ، وعنه عرفت اللوغاريتمات .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

4- الجيولوجيا :

قام المسلمون دراسات قيمة في الجيولوجيا وتفسير الظواهر الكونية ، مثل : الزلازل والبراكين ، والمد والجزر ، والجبال والوديان .

أ- فإن تيمية رحمه الله يتحدث عن كروية الأرض ونسبة الماء فيها .

ب- وابن القيم رحمه الله في كتابه الماتع (مفتاح دار السعادة) له كلام نفيس فيما يتعلق بالجيولوجيا ، وتفسير التضاريس الأرضية ، وعللها ، والزلازل ، والبراكين وأسبابها .

ج- اهتم البيروني بدراسة التضاريس وأثر العوامل المناخية في التعرية .

د- تناول بعض العلماء المسلمين علم الأحافير لمعرفة عمر الأرض ، في إشارة للمستحجرات .

5- علم الفلك :

نؤكد أولاً على أن الإسلام أبطل علم التنجيم الذي يعتمد على الخرافة فاستطاع المسلمون تحويل هذا العلم إلى علم تجريبي رياضي ، مستخدمين المراصد لتعليل حركات الأجرام السماوية ، وتفسير الظواهر الكونية ، فصححوا كثيراً من انحرافات عصر بطليموس .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

1- الأندلس :

وتعد المعبر الأهم في عملية انتقال الحضارة الإسلامية إلى أوروبا .

2- صقلية :

وقد فتح المسلمون صقلية سنة (216هـ) واهتموا فيما بالعمران والتشييد ، وإقامة الصناعات الكثيرة .

3- الحروب الصليبية :

وقد استمرت الحروب الصليبية قرابة قرنين من الزمان ، وتعد هذه الفترة من أهم نقاط الاتصال ، والتأثر والنقل والاقتباس .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ب- أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية

1- الجانب الفكري والنظري :

أ- الإصلاح السياسي : من يطالع تاريخ أوروبا الديني الكنسي يتلمس تأثير الإسلام في نزعات كثيرة من المصلحين هنالك بما عليها من ملاحظات .

ب- القوانين والنظم : ظاهراً بأحكام المسلمين الفقهية والتشريعية والتي نقلها إلى أوروبا طلابهم الذين درسوا في مدارس الأندلس .

ج- علم الاجتماع وفلسفة التاريخ : فقد كان لابن خلدون النصيب الأوفر فيهما .

د- اللغة والأدب : تأثر الغربيون وخاصة الإسبان بالأدب العربي تأثراً كبيراً ، وقد كان لكتاب ابن حزم رحمه الله (طوق الحمامة) أثر بالغ على شعراء إسبانيا وجنوب فرنسا .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

- الجانب العملي التطبيقي :

أ- الترجمة : أبلغ مظاهر التأثير في الحضارة الأوروبية ما حدث من ترجمة لكتب العلوم المختلفة التي أنتجتها العقلية الإسلامية .

ب- الصناعة : فهناك صناعة الورق التي كان للمسلمين الفضل في نشرها على مستوى العالم وقتذاك .

ج- شهادات المنصفين من علماء الغرب عن أثر الحضارة الإسلامية :

1- المستشرقة زيغريد هونكة .

2- شهادة الكاتب الفرنسي (موريس بوكاي (– وكان قد أسلم .

3- يقول المؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) : إن الشرقيين – يعني المسلمين – هم الذين أخرجوا الغرب من ظلمات التوحش إلى نور الحضارة ، وإنه انبثق من خلال ما كانت تستعين به جامعات أوروبا من علوم العرب وآدابهم عصر النهضة الحديث .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة الخامسة

مقدمة :

الإيمان في اللغة : التصديق

وعند أهل السنة والجماعة : اعتقاد بالجنان ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

والعقيدة الإسلامية تقوم على أركان الإيمان الستة ، وقد بين الله تعالى هذه الأصول الستة في قوله سبحانه وتعالى : (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين) ، وقوله سبحانه : (إنا كل شيء خلقناه بقدر) .

وجمعها النبي ﷺ في إجابته على سؤال جبريل عليه السلام عندما سأله : ما الإيمان ؟ فقال ﷺ : (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أ- تعريف العقيدة :

العقيدة لغة : مصدرها من (العقد) وهو الشد والربط بقوة وإحكام .

واصطلاحاً : (هي الإيمان الجازم بالله تعالى ، وما يجب له في ألوهيته ، وربوبيته ، وأسمائه وصفاته ، والإيمان بملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره) .

ب- منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة :

1- الاقتصار في منهج التلقي على الوحي .

2- التسليم لما جاء به الوحي ، مع التدبر العقلي في آيات الله ، وفهم النصوص ، ومعرفة محاسن الشريعة

3- ترك الابتداع .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ج- منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال على العقيدة :

1- حجية السنة (متواترة وآحاد) على العقيدة .

2- الالتزام بالكتاب والسنة لفظاً ومعنى .

3- صحة فهم النصوص ، بالاعتماد على فهم الصحابة ، ومعرفة اللغة العربية ، وجمع النصوص الواردة في المسألة الواحدة ، ومعرفة مقاصد التشريع الإسلامي .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

1) الإيمان بالله تعالى

وقد دل على وجوده تعالى : الفطرة ، والعقل ، والشرع ، والحس .

1- أما دلالة الفطرة على وجوده : قال النبي ﷺ : (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) .

2- وأما دلالة العقل على وجود الله تعالى : فلأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لابد لها من خالق أوجدها ، إذ لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها ، ولا يمكن أن توجد صدفة .

- لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها ، لأن الشيء لا يخلق نفسه ، لأنه قبل وجوده معدوم فكيف يكون خالقاً ؟!

- ولا يمكن أن توجد صدفة ، لأن كل حادث لابد له من محدث ، ولأن وجودها على هذا النظام البديع ، والتناسق المتآلف ، والارتباط الملتحم بين الأسباب ومسبباتها ، وبين الكائنات بعضها مع بعض يمنع منعاً باتاً أن يكون وجودها صدفة ، إذ الموجود صدفة ليس على نظام في أصل وجوده ، فكيف يكون منتظماً حال بقائه وتطوره ؟!

وإذا لم يمكن أن توجد هذه المخلوقات نفسها بنفسها ولا أن توجد صدفة ، تعين أن يكون لها موجود وهو الله رب العالمين .

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي والبرهان القطعي في سورة الطور ، حيث قال : (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

3- وأما دلالة الشرع على وجود الله تعالى : فلأن الكتب السماوية كلها تنطق بذلك ، وما جاءت به من الأحكام المتضمنة لمصالح الخلق ، دليل على أنها من رب حكيم عليم بمصالح خلقه ، وما جاءت به من الأخبار الكونية التي شهد الواقع بصدقها دليل على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به .

4- وأما أدلة الحس على وجود الله تعالى فمن وجهين :

(أحدهما) أننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين ، وغوث المكروبين ، ما يدل دلالة قاطعة على وجوده تعالى ، قال الله تعالى : (ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له) وقال تعالى : (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) .

(الوجه الثاني) أن آيات الأنبياء التي تسمى (المعجزات) ويشاهدها الناس ، أو يسمعون بها ، برهان قاطع على وجود مرسلهم ، وهو الله تعالى ، لأنها أمور خارجة عن نطاق البشر ، يجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم .

مثال ذلك : آية موسي ﷺ حين أمره الله تعالى يضرب بعصاه البحر .

ومثال ثان : آية عيسى ﷺ حيث كان يحيي الموت .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الثاني : الإيمان بربوبيته

(أي : بأنه وحده الرب لا شريك له ولا معين)

والرب : من له الخلق والملك والأمر ، فلا خالق إلا الله ، ولا مالك إلا هو ، ولا أمر إلا له ، قال الله تعالى : (ألا له الخلق والأمر)

ولم يعلم أن أحداً من الخلق أنكر ربوبية الله سبحانه ، إلا أن يكون مكابراً غير معتقد لما يقول ، كما حصل من فرعون حين قال لقومه : (أنا ربكم الأعلى)

ولهذا كان المشركون يقرون بربوبية الله تعالى مع إشراكهم به في الألوهية ، قال الله تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم) .

وأمر الرب سبحانه شامل للأمر الكوني والشرعي ، فكما أنه مدبر الكون ، القاضي فيه بما يريد حسب ما تقتضيه حكمته ، فهو كذلك الحاكم فيه بشرع العبادات وأحكام المعاملات حسبما تقتضيه حكمته ، فمن اتخذ مع الله تعالى مشرعاً في العبادات أو حاكماً في المعاملات فقد أشرك به ولم يحقق الإيمان .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الثالث : الإيمان بألوهيته :

(أي : بأنه وحده الإله الحق لا شريك له)

و(الإله) بمعنى (المألوه) أي (المعبود) حباً وتعظيماً ، وقال الله تعالى : (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)

وكل ما اتخذ إلها مع الله يعبد من دون فألوهيته باطلة ، ولهذا كانت الرسل عليهم الصلاة والسلام يقولون لأقوامهم : (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)

وكلن أبي ذلك المشركون ، واتخذوا من دون الله آلهة يعبدونه مع الله سبحانه وتعالى ، ويستنصرون بهم ، ويستغيثون .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وقد أبطل الله تعالى اتخاذ المشركين هذه الآلهة ببرهانين عقليين :

(الأول) أنه ليس في هذه الآلهة التي اتخذوها شيء من خصائص الألوهية ، فهي مخلوقة لا تخلق ولا تجلب نفعاً لعابديها ، وقال : (أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون ، ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون) .

(والثاني) أن هؤلاء المشركين كانوا يقرون بأن الله تعالى وحده الرب الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، وهذا يستلزم أن يوحدوه بالألوهية ، كما وحدوه بالربوبية .

وقال : (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ، فذلك الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأني تصرفون) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الرابع : الإيمان بأسمائه وصفاته :

(أي : إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو سنة رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل ، ولا تكييف ، ولا تمثيل) .

وقال : (ليس كمثله شئ وهو السمع البصير)

وقد ضل في هذا الأمر طائفتان :

(إحداهما) : المعطلة الذين أنكروا الأسماء ، والصفات ، أو بعضها زاعمين أن إثباتها لله يستلزم التشبيه ، أي تشبيه الله تعالى بخلقه ، وهذا الزعم باطل لوجوه منها :

الأول : أن يستلزم لوازم باطلة كالتناقض في كلام الله سبحانه .

الثاني : أنه لا يلزم من اتفاق الشيئين في اسم أو صفة أو يكونا متماثلين .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

(الطائفة الثانية) : المشبهة الذين أثبتوا الأسماء ، والصفات مع تشبيه الله تعالى بخلقه زاعمين أن هذا مقتضي دلالة النصوص ، لأن الله تعالى يخاطب العباد بما يفهمون ، وهذا الزعم باطل لوجوه منها :

الأول : أن مشابهة الله تعالى لخلقه أمر باطل يبطله العقل ، والشرع .

الثاني : أن الله تعالى خاطب العباد بما يفهمون من حيث أصل المعني ، أما الحقيقة والكنه الذي عليه ذلك المعني فهو مما استأثر الله تعالى بعلمه فيما يتعلق بذاته ، وصفاته .

والإيمان بالله تعالى على ما وصفنا يثمر ثمرات جليلة منها :

الأولى : تحقيق توحيد الله تعالى بحيث لا يتعلق بغيره ، رجاءً ، ولا خوفاً ، ولا يعبد غيره .

الثانية : كما محبة الله تعالى ، وتعظيمه بمقتضي أسمائه الحسنى وصفاته العليا .

الثالثة : تحقيق عبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهي عنه .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة السادسة

الإيمان بالملائكة

الملائكة : عالم غيبي مخلوقون عابدون لله تعالى ، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، خلقهم الله تعالى من نور ، ومنهم الانقياد التام لأمره ، والقوة على تنفيذه .

قال الله تعالى : (ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون) .

وهم عدد كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى.

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور :

الأول : الإيمان بوجودهم .

الثاني : الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه (كجبريل عليه السلام) ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً .

الثالث : الإيمان بما علمنا من صفاتهم ، كصفة (كجبريل عليه السلام) فقد أخبر النبي ﷺ أنه رآه على صفته التي خلق عليها وله ستمائة جناح قد سد الأفق .

وقد يتحول الملك بأمر الله تعالى إلى هيئة رجل ، كما حصل لجبريل عليه السلام حين أرسله تعالى إلى مريم فتمثل لها بشرا سوياً .

الرابع : الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى ، كتسبيحه ، والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون ملل ولا فتور .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وقد يكون لبعضهم أعمال خاصة : مثل جبريل عليه السلام الأمين على وحي الله تعالى ، ومثل: ميكائيل الموكل بالقطر أي بالمطر والنبات ، ومثل : إسرافيل الموكل بالنفع في الصور عند قيام الساعة ، ومثل : ملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت ، ومثل : مالك الموكل بالنار وهو خازن النار ، ومثل : الملائكة الموكلين بالأجنة في الأرحام ، ومثل : الملائكة الموكلين بحفظ أعمال بني آدم وكتابتها لكل شخص ، ومثل : الملائكة الموكلين بسؤال الميت إذا وضع في قبره .

الإيمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها :

الأولى : العلم بعظمة الله تعالى ، وقوته ، وسلطانه ، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق .

الثانية : شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم ، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم، وكتابة أعمالهم ، وغير ذلك من مصالحهم .

وقد أنكر قوم من الزائفين كون الملائكة أجساماً : وقالوا : إنهم عبارة عن قوى الخير الكامنة في المخلوقات ، وهذا تكذيب لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وإجماع المسلمين.

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الإيمان بالكتب

الكتب : جمع كتاب بمعني مكتوب ، والمراد بها هنا : الكتب التي أنزلها تعالى على رسله رحمة للحق ، وهداية لهم ، ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة) .

الإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور :

الأول : الإيمان بأن نزلها من عند الله حقاً ، وأن الله تكلم بها حقيقة كما شاء .

الثاني : الإيمان بما علمنا اسمه منها باسمه : كالقرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

الثالث : تصديق ما صح من أخبارها : كأخبار القرآن ، وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة .

الرابع : العمل بأحكام ما لم ينسخ منها ، والرضا والتسليم

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الإيمان بالكتب له ثمرات منها :

الأولى : العلم بعناية الله تعالى بعباده حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به .

الثاني : العلم بحكمة الله تعالى في شرعة حيث شرع لكل قوم ما يناسب احوالهم .

كما قال الله تعالى : (كل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)

الثالثة : شكر نعمة الله في ذلك .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الإيمان بالرسل

الرسل : جمع رسول ، بمعني مرسل ، أي مبعوث بإبلاغ شيء ، والمراد هنا : (من أوحي إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه) وأول الرسل نوح وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) .

ولم تخل أمة من رسول يبعثه الله بشريعة مستقلة إلى قومه ، أو نبي يوحي إليه بشريعة من قبله ليجددها ، والرسل : (بشر مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء) .

وتلحقهم خصائص البشرية من المرض ، والموت ، والحاجة إلى الطعام والشراب وغير ذلك .

وقد وصفهم الله تعالى بالعبودية له في أعلى مقاماتهم ، وفي سيق الثناء عليهم فقال تعالى في نوح ﷺ : (إنه كان عبداً شكوراً) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

والإيمان بالرسل يتضمن خمسة أمور :

الأول : الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى ، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع ، كما قال الله تعالى : (كذبت قوم نوح المرسلين)

الثاني : الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه : مثل : محمد وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ونوح عليهم الصلاة والسلام ، وهؤلاء الخمسة هو أولو العزم من الرسل .

الثالث : تصديق ما صح عنهم من أخبار .

الرابع : العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم : وهو خاتمهم محمد ﷺ المرسل إلى جميع الناس قال الله تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا تجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) .

خامساً : الإيمان بأنهم جميع ما أرسلهم الله به ، لم يكتموا منه حرفاً ولم يغيروه ، ولم يزيدوه فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

دلائل نبوة محمد ﷺ

أيد الله تبارك وتعالى رسوله محمداً ﷺ بالدلائل والمعجزات الكثيرة الدالة على وجود الإيمان به ، وصدق رسالته ، وهذه الدلائل والمعجزات فاقت الألف معجزة .

1- القرآن الكريم : فقد تضمن هذا القرآن وجوها متعددة من الإعجاز ، وقد تحدى الله قوم النبي ﷺ أن يأتوا بمثله أو بشيء منه .

2- انشقاق القمر : قال تعالى : (اقتربت الساعة وانشق القمر ، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر)

3- نبع الماء بين أصابعه .

4- ما أطلع عليه من الغيوب وما سيكون في المستقبل : (والأحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وللإيمان بالرسل ثمرات جليلة منها :

الأولى : العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده .

الثانية : شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى .

الثالثة : محبة الرسل عليه الصلاة والسلام وتعظيمهم ، والثناء عليهم بما يلق بهم ، لأنهم رسل الله تعالى .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أخي الطالب / أختي الطالبة

للتوسع في موضوع هذه الوحدة يمكن الرجوع للمراجع الآتية :

1- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان .

2- النبوات ، لابن تيمية .

3- عالم الملائكة الأبرار ، د. عمر سليمان الأشقر .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة السابعة

لإيمان باليوم الآخر

ليوم الآخر : هو يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء ، وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده ، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم)

والإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور :

لأول : الإيمان بالبعث : وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية ، فيقوم الناس لرب لعالمين ، حفاة غير منتعلين ، عراة غير مستترين ، غرلا غير مختتنين قال الله تعالى : (كما بدأنا ول خلق نعيده ، وعدا علينا إنا كنا فاعلين) .

والبعث : حق ثابت دل عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الثاني : الإيمان بالحساب والجزاء : يحاسب العبد على عمله ، ويجازي عليه، وقد دل على ذلك لكتاب ، والسنة ، وإجماع المسلمين .

الثالث : الإيمان بالجنة والنار : وأنهما المآل الأبدي للخلق ، فالجنة : (دار النعيم التي أعدها الله لمؤمنين المتقين الذين آمنوا بما أوجب الله عليهم الإيمان به ، وقاموا بطاعة الله ورسوله ، مخلصين لله متبعين لرسوله ، فيما من أنواع النعيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وأما النار : (فهمي دار العذاب التي أعدها الله تعالى للكافرين الظالمين الذين كفروا به وعصوا رسله ، فيها فمن أنواع العذاب ، والنكال ، مالا يخطر على البال)

الرد على منكري البعث :

وقد أنكر الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أن ذلك غير ممكن ، وهذا الزعم باطل ودل على بطلانه الشرع ، والحس ، والعقل .

أما من الشرع : فقد قال الله تعالى : (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) ، وقد اتفقت جميع الكتب السماوية عليه .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وأما الحس : فقد أرى الله عباده إحياء الموتى في هذه الدنيا ، ومن ذلك :

1- قوم موسى حين قالوا له : (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) فأماتهم الله تعالى ، ثم أحياهم .

2- قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسرائيل ، فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله .

وأما دلالة العقل فمن وجهين :

أحدهما : أن الله تعالى فاطر السموات والأرض وما فيهما خالقهما ابتداء ، والقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته .

الثاني : أن الأرض تكون ميتة هامدة ليس فيها شجر خضراء ، فينزل عليها المطر فتهتز خضراء حية فيها من كل زوج بهيج ، والقادر على إحيائها بعد موتها ، قادر على إحياء الأموات .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ما يلتحق بالإيمان باليوم الآخر

ويلتحق بالإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما يكون بعد الموت ، وهما شيئان :

أ- فتنة القبر : وهي سؤال الميت بعد دفنه عن ربه ودينه ونبيه ، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

ب- عذاب القبر ونعيمه :

فأما عذاب القبر : فيكون للظالمين من المنافقين والكافرين والعصاة ، لثبوت النصوص بتعذيبهم ، وقال تعالى في آل فرعون : (يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)

وأما نعيم القبر : فللمؤمنين الصادقين قال الله تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون)

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وقد ظل قوم من أهل الزيغ فأنكروا عذاب القمر ونعيمه ، زاعمين أن ذلك غير ممكن لمخالفة الواقع ، قالوا : فإنه لو كشف عن الميت في قبره لوجد كما كان عليه ، والقبر لم يتغير بسعة ولا ضيق .

وأما الحس : فإن النائم يرى في منامه أنه كان في مكان فسيح بهيج يتنعم فيه ، أو أنه كان في مكان ضيق موحش يتألم منه ، وربما يستيقظ أحياناً مما رأى ، ومع ذلك فهو على فراشه في حجرته على ما هو عليه ، والنوم أخو الموت ولهذا سماه الله تعالى وفاة .

وأما العقل : فإن النائم في منامه يرى الرؤيا الحق المطابقة للواقع ، وربما رأي النبي ﷺ على صفته ، ومن رآه على صفته فقد رآه حقاً .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وأما اعتمادهم فيما زعموه على أنه لو كشف عن الميت في قبره لوجد كما كان عليه ، والقبر لم يتغير بسعة ولا ضيق ، فجوابه من وجوده منها :

الأول : أنه لا تجوز معارضة ما جاء به الشرع بمثل هذه الشبهات الداحضة .

الثاني : أن احوال البرزخ من أمور الغيب التي لا يدركها الحس .

الثالث : أن العذاب والنعيم وسعة القبر وضيقه ، إنما يدركها الميت دون غيره .

الرابع : أن إدراك الخلق محدود بما مكنهم الله تعالى من إدراكه ، ولا يمكن أن يدركوا كل موجود .

وإن كان الخلق لا يدركون كل موجود ، فإنه لا يجوز أن ينكروا ما ثبت من أمور الغيب ، ولم يدركوه .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وللإيمان باليوم الآخر ثمرات جليلة منها :

الأولى : الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاء لثواب ذلك اليوم .

الثانية : الرهبة من فعل المعصية والرضي بها ، خوفاً من عقاب ذلك اليوم .

الثالثة : تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا ، بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أشراط الساعة

الأشراط : جمع شرط ، والشرط : العلامة .

والساعة : الوقت الذي تقوم فيه القيامة ، فهي ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم ، فلقلة الوقت الذي تقوم به سماها الله .

وأشراط الساعة : ما يتقدمها من العلامات الدالة على قرب حينها .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ومن أشراط الساعة :

1- خروج الدجال : وهو رجل مموه يخرج في آخر الزمان يدعي الربوبية ، وخروجه ثابت بالسنة والإجماع .

وقد شرع رسول الله ﷺ لأمته التعوذ من فتنة المسيح الدجال عند الفراغ من التشهد الأخير من كل صلاة ، لأن هذه الفتنة فتنة كبيرة وعظيمة .

2- نزول عيسى ابن مريم : نزول عيسى ابن مريم ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين ، قال الله تعالى : (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) .

أي : موت عيسى وهذا حين نزوله كما فسره أبو هريرة رضي الله عنه بذلك ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

3- يأجوج ومأجوج : وهما أمتان من بني آدم موجودتان بدليل الكتاب والسنة ، قال الله تعالى في قصة ذي القرنين : (حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) .

4- خروج الدابة : وهى الدابة التي يخرجها الله قرب قيام الساعة ، وخروجها ثابت بالقرآن والسنة ، قال الله تعالى : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

5- طلوع الشمس من مغربها : طلوع الشمس من مغربها ثابت بالكتاب والسنة ، قال الله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في أيمانها خيراً) . والمراد بذلك طلوع الشمس من مغربها .

6- المهدى

7- الدخان

8- ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب

9- **نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم**

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة الثامنة

الإيمان بالقدر

القدر : بفتح الدال : (تقدير الله تعالى للكائنات ، حسبما سبق به علمه ، واقتضته حكمته).

والإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور :

الأول : الإيمان بان الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً ، أزلا وأبداً ، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال عباده .

الثاني : الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ .

وفي هذين الأمرين يقول الله تعالى : (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتب إن ذلك على الله يسير) .

الثالث : الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى ، سواء كانت مما يتعلق بفعله ، أم مما يتعلق بفعل المخلوقين ، قال الله تعالى فيما يتعلق بفعله : (وربك يخلق ما يشاء ويختار)

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الرابع : الإيمان بأن جميع الكائنات ق خلقها الله تعالى بذواتها ، وصفاتها ، وحركاتها ، قال الله تعالى : (الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل)

والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية وقدرته عليها ، لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك له .

أما الشرع : فقد قال الله تعالى في المشيئة : (فمن شاء اتخذ إلى ربه مئابا)

وأما الواقع : فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل وبهما يترك ، ويفرق بين ما يقع بإرادته كالمشي ، وما يقع بغير إرادته كالارتعاش ، لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى وقدرته ، لقول الله تعالى : (لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا يمنح العبد حجة على ما ترك من الواجبات أو فعل من المعاصي ، وعلى هذا فاحتجاجه به على ترك واجب أو فعل محرم باطل من وجوه :

الأول : قوله تعالى : (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون) ، ولو كان لهم حجة بالقدر ما أذاقهم الله بأسه .

الثاني : قوله تعالى : (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً) ، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف بإرسال الرسل ، لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الثالث : ما رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار ، أو من الجنة فقال رجل من القوم : ألا نتكل يا رسول الله ؟ قال : لا ، اعملوا فكل ميسر ، ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى) ، فأمر النبي ﷺ بالعمل ونهى عن الاتكال على القدر .

الرابع : أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ، ولم يكلفه إلا ما يستطيع ، قال الله تعالى : (فاتقوا الله ما استطعتم) ، ولو كان العبد مجبراً عن الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه ، وهذا باطل ولذلك إذا وقعت منه المعصية بجهل ، أو نسيان ، أو إكراه ، فلا إثم عليه لأنه معذور .

الخامس : أن قدر الله تعالى سر مكتوم لا يعلم به إلا بعد وقوع المقدور ، وإرادة العبد لما يفعله سابقة على فعله ، فتكون إرادته الفعل غير مبنية على علم منه بقدر الله ، وحينئذ تنتفي حجته بالقدر إذ لا حجة للمرء فيما لا يعلمه .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

السادس : أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمة من أمور دنياه حتى يدركه ولا يعدل عنه إلى مالاً يلائمة ، ثم يحتج على عدوله بالقدر ، فلماذا يعدل عما ينفعه في أمور دينه إلى ما يضره ثم يحتج بالقدر ؟ أفليس شأن الأمرين واحداً ؟!

ومثال آخر : نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لا تشتهيه ، وينهى عن الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهيه ، كل ذلك طلباً للشفاء والسلامة ، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره ويحتج بالقدر ، فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله به ورسوله ، أو يفعل ما نهى الله عنه ورسوله ثم يحتج بالقدر ؟

ويذكر أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (رفع إليه سارق استحق القطع ، فأمر بقطع يده فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين ، فإنما سرقت بقدر الله ، فقال عمر رضي الله عنه : ونحن إنما نقطع بقدر الله) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

مسائل في الإيمان بالقدر

1- هل فعل الأسباب ينافي الإيمان بالقدر ؟

الجواب : فعل الأسباب لا ينافي الإيمان بالقدر ، بل إن مباشرتها من تمام الإيمان بالقضاء والقدر. ونصوص الكتاب والسنة حافة بالأمر باتخاذ الأسباب المشروعة في مختلف شؤون الحياة ، قال تعالى : (فإذا قضيت الصلوات فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) .

2- ما معنى قول النبي ﷺ : (والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك) ، مع أن الله سبحانه خالق كل شيء ؟

الجواب : معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض ، من حيث اتصافه بها ، وصدورها عنه ، ليس فيها شر بوجه ، فإنه تعالى حكم عدل ، وجميع أفعاله حكمة وعدل ، يضع الأشياء مواضعها اللائقة به ، كما هي معلومة عنده سبحانه وتعالى . وما كان في نفس المقدور من شر ، فمن جهة إضافته إلى العبد ، لما يلحقه من المالك ، وذلك بما كسبت يداه جزاءاً وفاقا ، كما قال تعالى : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

3- هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم ؟

الجوف : نعم ، للعباد قدرة على أعمالهم ، ولهم مشيئة وإرادة ، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة ، وبحسبها كلفوا ، وعليها يثابون ويعاقبون ، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم ، وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به ، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه ، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله ، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين ، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم ، فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله .

4- ما جواب من قال : أليس ممكناً في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين ، مع محبته ذلك منهم شرعاً ؟

الجواب : بلى ، هو قادر على ذلك كما قال تعالى : (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) ، ولكن هذا الذي فعله بهم ، هو مقتضى حكمته ، وموجب ربوبيته ، وإلهيته ، وأسمائه ، وصفاته.

فقول القائل : لم كان من عباده الطائع والعاصي كقول من قال : لم كان من أسمائه المعطي والمانع ، والخافض الرافع ، والمنعم والمنتقم ، ونحو ذلك ، إذا أفعاله تعالى هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته ، فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته ، بل وعلى إلهيته وربوبيته : (فسبحان الله رب العرش عما يصفون ، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الطواف التي ضلت في باب الإيمان بالقدر

وقد ضل في القدر طائفتان :

إحداهما الجبرية : الذين قالوا إن العبد مجبر على عمله وليس له فيه إرادة ولا قدرة .

الثانية القدرية : الذي قالوا إن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة ، وليس لمشيئة الله تعالى وقدرته فيه أثر .

والرد على الطائفة الأولى الجبرية بالشرع والواقع :

أما الشرع : فإن الله تعالى أثبت للعبد إرادة ، ومشيئة ، وأضاف العمل إليه قال الله تعالى : (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) .

وأما الواقع : فإن كل إنسان يعلم الفرق بين أفعاله الاختيارية التي يفعلها بإرادته كالأكل والشرب والبيع والشراء ، وبين ما يقع عليه بغير إرادته كالارتعاش من الحمى ، والسقوط من السطح ، فهو في الأول فاعل مختار بإرادته من غير جبر ، وفي الثاني غير مختار ولا مريد لما وقع عليه .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

والرد على الطائفة الثانية (القدرية) بالشرع والعقل :

أما الشرع : فإن الله تعالى خالق كل شيء ، وكل شيء كائن بمشيئته ، وقد بين الله تعالى في كتابه أن أفعال العباد تقع بمشيئته فقال تعالى : (ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فهمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلو ولكن الله يفعل ما يريد)

وأما العقل : فإن الكون كله مملوك لله تعالى والإنسان من هذا الكون فهو مملوك لله تعالى ولا يمكن للمملوك أن يتصرف في ملك المالك إلا بإذنه ومشيئته .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وللإيمان بالقدر ثمرات جليلة منها :

الأولى : الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب ، بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى .

الثانية : أن لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده ، لأن حصوله نعمة من الله تعالى ، بما قدره من أسباب الخير ، والنجاح ، وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة .

الثالثة : الطمأنينة ، والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله تعالى فلا يقلق بفوات محبوب ، أو حصول مكروه ، لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السماوات والأرض وهو كائن لا محالة .

ويقول النبي ﷺ : (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة التاسعة

أهم التحديثات الثقافية المعاصرة :

إن التحديات التي تواجهها الثقافة الإسلامية تهدف إلى زعزعة العقيدة الصحيحة ، وإثارة الشبهات والشكوك ، والمغالطات ، وتلك من أخطر الميادين التي قام عليها الصراع بين الإسلام والثقافات المعادية له ، وخصوصاً في عصر التأثير الكبير مع انتشار وسائل الإعلام الجديد ، وسنوجز في هذه الوحدة بعضاً من هذه التحديات ، وهي : العلمانية ، والتغريب ، والتنصير ، والغلو والتطرف .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أولاً : العلمانية :

معنى العلمانية :

العلمانية ترجمة لكلمة : (Secularism) الإنجليزية ، وتقول دائرة المعارف البريطانية عن العلمانية : (هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالحياة الدنيا وحدها) إلى أن قالت الدائرة في تعريفها للعلمانية : (وظل الاتجاه إلى العلمانية يتطور باستمرار خلال التاريخ كله باعتبارها حركة مضادة للدين ومضادة للمسيحية) .

والتعريف الاصطلاحي الدقيق والوافي لها : أنها : (دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين) .

ثانياً : التغريب :

تعريف التغريب : (تيار كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية ، يرمي إلى صبغ حياة الأمم والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي ، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة ، وخصائصهم المنفردة ، وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أهداف التغريب :

الهدف الرئيس من التغريب هو محاولة هدم الإسلام في نفوس المسلمين ، وإبعادهم عن قيمه ومثله ، ومنع انتشاره ، من خلال :

- تشكيك المسلمين في دينهم ، وإثارة الشبهات ، مع محاولة إنشاء عقلية عامة تحتقر كل مقومات الحياة الإسلامية .
- تصوير الفكر الغربي بصورة المثل الأعلى ، الذي يقدم المجتمع الإنساني الحر .
- رد التراث الإسلامي إلى غير المسلمين ، كالفرس واليونان ، وإثارة النعرات الجاهلية كالقومية ، والفرعونية ، ونشر الأفكار المنحرفة كالوجودية والعلمانية ، والداروينية .
- التركيز على المرأة ومحاولة إبعادهم عن الإسلام ، بتغريب تفكيرها وأخلاقها وسلوكها .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أسلوب التغريب :

استخدمت حركة التغريب وسائل كثيرة ، منها المباشر ومنها غير المباشر ، ومن ذلك :

- الإعلام : ولاسيما المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي .

- التعليم : من خلال فرض خطط ، ومناهج ، ومواد تعليمية تعزز في نفوس المتعلمين احترام فكر الغرب وحضارتهم وثقافتهم من جانب ، وترزي بالإسلام عقيدة ، وشريعة ، وحضارة ، وثقافة ، ولغة ، من جانب آخر .

- إنشاء التنظيمات والجمعيات والاتحادات النسائية الخيرية ، والمؤسسات الثقافية والأدبية والفنية التي تتبني النظرة الغربية .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

آثار التغريب :

من أهم المجالات التي تأثرت بحركة التغريب المجال التعليمي والاجتماعي ، والإعلامي :

أولاً : المجال التعليمي :

- الاختلاط بين الجنسين .
- تغيب القيم الإسلامية عن المقررات الدراسية .
- عدم الاهتمام بالعلوم والمقررات الشرعية كما وكيفاً ، علاوة على إضعاف اللغة العربية وتقليص مكانتها .
- القضاء على الدور التاريخي الذي قام به الإسلام ، من خلال تشويه التاريخ الإسلامي .

ثانياً : المجال الاجتماعي :

حيث كانت المرأة هي الهدف الأكبر للتغريب ، من خلال العمل على تبرجها واختلاطها بالرجال ، واستغلالها في ترويج الأفكار الهدامة ، وإثارة شبهات تتعلق بحريتها وحقوقها .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثالثاً : المجال الإعلامي :

حيث كرس الإعلام بوسائله المختلفة – خاصة الوسائل الموجهة لفئة الشباب والشابات – إبراز علاقة الشاب بالفتاة في غير زواج شرعي ، وروج كذلك للقضايا الاجتماعية المتصلة بالجرائم الأخلاقية كالزنا ، والمخدرات ، والانحلال الأخلاقي في تشنيع كثير من وسائل الإعلام على العلماء ، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر .

مواجهة التغريب :

- تحصين النشء بالثقافة الإسلامية أمام الثقافات الوافدة .
- قيام علماء الأمة ومثقفيها بنشر الوعي بمخاطر التغريب وأهدافه وأدواته .
- التركيز على القيم الأصيلة في ثقافتنا الإسلامية ، وتطبيقها في بيوتنا وأعمالنا وإعلامنا

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثالثاً : التنصير

تعريف التنصير : حركة دينية سياسية استعمارية ، تهدف إلى نشر النصرانية بين الأمم المختلفة عامة ، وبين المسلمين خاصة .

وهناك صلة وثيقة بين التنصير والاحتلال ، فهما وجهان لعملة واحدة ، فالتنصير هو أداة الاحتلال من الناحية العملية ، من خلال وسائل عدة .

أهداف التنصير

- إدخال النصرانية أو إعادتها إلى عدد من البلاد الإسلامية ، وخاصة في إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية .
- الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام ، وكذلك الحيلولة دون دخول الأمم الأخرى غير النصرانية في الإسلام .
- إخراج المسلم من الإسلام ، وإن لم يدخل في النصرانية ، وهذا من الأهداف طويلة المدى .
- بذر الشك في المثل والمبادئ الإسلامية ، لمن أصروا على التمسك بالإسلام .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أهم وسائل التنصير :

- الطب : حيث استغل المنصرون مجال الطب والحاجة الشديدة إليه ، ليكون بيئة للتنصير ، لاسيما في البلاد الفقيرة .

- إرسال البعثات : والدعوة إلى النصرانية من خلال توزيع المطبوعات ، وترجمة الأناجيل

- التعليم : وذلك من خلال إنشاء المدارس والجامعات النصرانية .

- المجال الاجتماعي : من خلال الأندية والأعمال التطوعية ، وبيوت الطلبة والملاجئ .

- الإعلام : من خلال الإذاعات والقنوات الموجهة للعالم الإسلامي والتي تعمل على إلصاق الشبهات بعقيدة المسلمين ، وتنشر العري والخلاعة وإثارة الغرائز .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

سبل مواجهة التنصير :

- تعزيز التربية الإيمانية في سن الطفولة والمراهقة المبكرة ، لترسيخ حقائق الإيمان وتثبيتها في النفوس .

- العناية بطبع الكتب الإسلامية المتخصصة في كشف ضلالات النصارى ، ونشرها بين المسلمين خاصة الذين يحتكون بالنصارى .

- توعية المبتعثين للدراسة أو العمل في الدول النصرانية بالمخاطر الدينية والفكرية ، وكيفية رد الشبهات في الدين .

- تنشيط التكافل الاجتماعي بين المسلمين .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

رابعاً : الغلو والتطرف

تعريف الغلو والتطرف :

الغلو اصطلاحاً : (المبالغة في الشيء ، والتشديد فيه ، بتجاوز الحد على سبيل التدين) ، وقد عرف التطرف بنحو هذا أيضاً ، والحد الذي لا ينبغي تجاوزه : هو ما شرع الله في كتابه ، وبلغه رسوله ﷺ في سنته : قال تعالى : (تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أ- الغلو الاعتقادي : وهو الغلو الواقع في كليات الشريعة ومسائلها العقائدية ، مثل : الغلو في الصالحين بادعاء العصمة لهم ، أو تفكير المسلم العاصي .

ب- الغلو العلمي : وهو الغلو الواقع في الجزئيات المتعلقة بالعمل والروع دون الاعتقاد والأصول ، ومنه : ما ورد في حديث الثلاثة الذين : (سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر ، فقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا آكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أنام على فراش ، فحمد الله وأثني عليه ، فقال : ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلى وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

موقف الإسلام من الغلو والتطرف :

جاء الإسلام بنبذ الغلو والتطرف ، ودعا إلى الوسطية والاعتدال ، كما جاءت تشريعاته مبنية على اليسر ورفع الحرج ، فمن ذلك :

1- قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) .

وأهم ملامح الوسطية : الخيرية ، والاستقامة ، واليسر ورفع الحرج ، والبينية ، والعدل ، والحكمة. وقوله تعالى : (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) .

2- نهي النبي ﷺ عن الغلو وبيانه سوء عاقبة الغالين ، قل ﷺ : (وإياكم والغلو في الدين ، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (إياكم والغلو في الدين : عام في جميع أنواع الغلو : في الاعتقادات ، والأعمال) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة العاشرة

مقدمة

إن قضية التكفير من القضايا التي تناولها العلماء من السلف والخلف ببالغ الأهمية ، وما ذلك إلا لعظم هذه المسألة ، فإن باب التكفير مما عظمت فيه الفتنة وافترقت فيه الأهواء .

وقد دلت نصوص القرآن والسنة على التحذير والترهيب الشديدين من إطلاق التكفير والتفسيق على المسلمين من غير بينة ولا برهان .

فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : (أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بهما أحدهما)

فالأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم حرام من بعضهم على بعض ، لا تحل إلا بإذن الله ورسوله .

وفي هذه الوحدة نبين أهم نواقض الإيمان ثم نوضح حكم تكفير المعين وضوابطه .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

نواقض الإيمان

معنى النواقض

في اللغة : النقض في البناء والحبل والعهد وغيره ، ضد الإبرام ، أي هو : الحل والإزالة والإبطال ومنه قوله تعالى : (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكثاً) .

وفي الاصطلاح هي : (اعتقادات أو أقوال ، أو أفعال تزيل الإيمان وتقطعه) .

وسنتعرض لأهم هذه النواقض مبينين الدليل على اعتبار ذلك نواقض الإيمان .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أولاً : الشرك بالله تعالى :

سواء كان شركاً اعتقادياً باعتقاد أن ما سوى الله يستحق أن يدعى أو يذبح له ، أو فعل شيئاً من الشركيات بأن صرف جزء من عبادة الله لغيره .

يقول النبي ﷺ : (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار) .

والشرك بالله من أعظم النواقض وأخطرها ، قال تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشاء بالله فقد ضل ضلالا بعيداً) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثانياً : السب أو الاستهزاء بالله تعالى ، أو رسله ، أو كتبه ، أو دينه :

والسب : هو الكلام الذي يقصد منه الانتقاص والاستخفاف ، وهو ما يفهم من السب في عقول الناس على اختلاف اعتقاداتهم ، كاللعن والتقبيح ونحوه .

والاستهزاء : هو السخرية ، والمزح في خفية ، والاستخفاف .

فكل ذلك داخل في قوله تعالى : (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين) .

ومن ذلك أيضاً : الاستهانة بالمصحف ، وتلويثه بالنجاسات أو دوسه بالأقدام .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثالثاً : النفاق الاعتقادي (وهو النفاق الأكبر) :

وهو أن يظهر للمسلمين إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وهو في الباطن منسلخ من ذلك كله مكذب به ، قال الله تعالى : (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً) .

وهو أنواع من أهمها :

أ- تكذيب الرسول ﷺ أو بغض ما جاء به .

ب- بغض الرسول ﷺ أو بغض ما جاء به .

ج- المسرة بضعف الإسلام أو الكراهية لانتصاره .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

رابعاً : السحر :

وهو في الشرع : (عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب ، فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه) .

قال الله تعالى : (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

خامساً : ادعاء علم الغيب :

كالتنجيم والكهانة والعرافة ومن يجعل تعلم علم النجوم (سبباً يدعي به علم الغيب ، فهذا اتخذ تعلم النجوم وسيلة لادعاء علم الغيب ، ودعوى علم الغيب كفر مخرج عن الملة ، قال تعالى : (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون) ، وهذا من أقوى أنواع الحصر ، لأنه بالنفي والإثبات ، فإذا ادعى أحد علم الغيب فقد كذب بالقرآن) .

فمن سأل المنجم أو الكاهن وصدقه كفر الله تعالى ، قال رسول الله ﷺ : (من أتي عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمدٍ) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

سادساً : إنكار معلوم من الدين بالضرورة ، أو استحلال أمر معلوم من الدين بالضرورة تحريمه ، وكذا تحريم ما علم من الدين إباحته :

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله : (والإنسان متى حلل الحرام – المجمع عليه – أو حرم الحلال – المجمع عليه – أو بدل الشرع – المجمع عليه – كان كافراً مرتداً باتفاق الفقهاء) .

سابعاً : الشك في حكم من أحكام الله عز وجل أو في خبر من أخباره :

ومثال ذلك : من يشك في حرمة الزنا أو الربا أو الميسر ونحوها مما ورد النص عليه .

أو يشك في الأخبار المذكورة في القرآن كقصة موسى أو عيسى عليهم السلام ، أو يأجوج ومأجوج ونحوها .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثامناً : من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم ، أو صحح مذهبهم :

فإن الله أرسل النبي ﷺ بالإسلام ، وجعله ناسخاً لما قبله من الأديان ، وأخبر أنه لا يقبل من أحد ديناً سواه ، فكل من دان بغير دين الإسلام ، فهو كافر .

تاسعاً : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين وهو مختار غير مكره ، مع محبة ما هم عليه من الكفر والشرك والضلال ، فهذا لا شك أنه كفر أكبر مخرج من الملة . وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة : في بيان معنى الموالاة وضابطها : (موالاة الكفار التي يكفر بها من والاهم هي : محبتهم ، ونصرتهم على المسلمين ، لا مجرد التعامل معهم بالعدل ، ولا مخالطتهم لدعوتهم للإسلام ، ولا غشيان مجالسهم والسفر إليهم للبلاغ ونشر الإسلام) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

عاشراً : الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به :

قال تعالى : (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنما من المجرمين منتقمون) وقال ابن القيم رحمه الله : (كفر الإعراض : أن يعرض بسمعه وقلبه وعن الرسول ﷺ لا يصدقه ولا يكذبه ، ولا يواليه ولا يعاديه ، ولا يصغى إلى ما جاء به ألبته) .

حكم تفكير المعين

معنى تكفير المعين : أن ينزل الكفر على شخص معين ، كأن يقال : فلا كافر .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

والناس في قضية التكفير طرفان ووسط :

أ- فطرف يتسرع في إطلاق التفكير على من ارتكب الكبيرة في الدنيا ، وإذا مات ولم يتب منها فهو خالد مخلدٌ في النار بزعمهم ، **وهذا مذهب الخوارج** ومن سار على نهجهم من الطوائف المعاصرة .

ب- وطرف منع التكفير مطلقاً : إذ يرون أن من تلفظ بالشهادتين لا يمكن تكفيره بحال ، ويقولون : لا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، **وهو مذهب المرجئة .**

ج- وأما أهل السنة والجماعة فهم وسط في هذا الباب وغيره ، فالتكفير عنهم مبني على أمرين مهمين :

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الأمر الأول : دلالة الكتاب والسنة على أن هذا القول أو الفعل موجب للكفر .

الأمر الثاني : انطباق هذا الحكم على القائل أو الفاعل المعين ، بحيث تجتمع فيه شروط التفكير ، بأن يكون ما قاله أو فعله كفراً دلت عليه نصوص الكتاب والسنة ، وتنتفي الموانع عن القائل أو الفاعل للكفر ، بأن لا يكون مكرهاً أو جاهلاً جهلاً يعذر به ، أو متأولاً ، أو غير ذلك من الموانع التي نص عليها أهل العلم . وإن عدم الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة في أحكام التفكير والتفسيق والتبديع مسلك له آثاره السيئة على العقائد والأعمال والأحكام ، وعلى الأوضاع والوقائع . فمسألة تكفير المعين لما خاض فيها من خاض بعيداً عن الضوابط الشرعية التي بينها علماء الإسلام ، ظهر الانحراف ونجمت الفوضى .

فأطلقت أحكام التكفير جزافاً ، وكفر أناس بأعيانهم مع أنهم لا يستحقون التفكير، وبني على تلك الأحكام لوازم كاستباحة الدماء والأموال ، بالقتل والتدمير ، والتفجير ، وبرز رؤساء جهال أحداث الأسنان ، كما عطلت في فكر هؤلاء وظائف الحاكم والقاضي المسلم أو من ينيبه في النظر مثل هذه القضايا ، والبت فيها بعلم وعدل.

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة الحادية عشر

الشريعة الإسلامية وأبرز مقاصدها

أولاً : تعريف الشريعة الإسلامية

1- الشريعة في اللغة والاصطلاح :

الشريعة في اللغة :

مفرد الشرائع ، وهي موارد الماء التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون ، سميت بذلك لوضوحها وظهورها ، واشتق من ذلك الشرعة في الدين والشريعة .

الشريعة في الاصطلاح :

الشريعة هي كتاب الله وسنة رسوله ، وما كان عليه سف الأمة في العقائد والأصول والعبادات والأعمال والسياسات والأحكام .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

2- سماحة الشريعة :

من أبرز سمات التشريع الإسلامي ، السماحة والرحمة ، ورفع الحرج ودفع المشقة , ويسر الأحكام، ويتجلي هذا في الإسلام عقيدة وشريعة :

ففي العقيدة : يبدو اليسر في أركانها الستة بلا غموض أو تعقيد ، بل إيمان بالله وحده ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، على نحو ما فصلنا في وحدات العقيدة .

وفي العبادة : لم يكلف الله نفساً إلا وسعها ، وإلا ما آتاها ، قال تعالى : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) ، ورفع الله سبحانه الحرج في شأن العبادة كله .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ففي الوضوء والصلاة : شرع التيمم بالتراب الطهور لمن لم يستطع الوضوء بالماء .
وفي الصيام : رخص للمريض والمسافر سفراً طويلاً أن يفطر ويقضيا في أيام أخر .
وأما في الحج : فإن الله سبحانه لم يشرعه في كل شهر ولا في كل سنة ، بل أوجبه الله تعالى مرة واحدة في العمر .
وفي المعاملات :فالهدى النبوي يدعوا إلى السماحة في المعاملات المباحة من بيع وشراء وقضاء.
ومع غير المسلمين : قرر الإسلام حماية أهل الذمة وهم المستأمنون في ديار الإسلام ، وأكد على حقوق أهل الكتاب ، والمعاهدين .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثانياً : أبرز مقاصد الشريعة

1- تعريف مقاصد الشريعة لغة واصطلاحاً :

تعريف المقاصد لغة :

المقاصد أصلها من الفعل الثلاثي (ق ص د) ، والأصل في هذا الباب أصالة : أن القصد : هو الاعتزام والاعتماد والأم وطلب الشيء وإتيانه .

تعريف مقاصد الشريعة اصطلاحا :

هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية ، والمرتبة عليها ، سواء أكانت تلك المعاني حكماً جزئية أم مصالح كلية أم سمات إجمالية ، وهي تتجمع ضمن هدف واحد : هو تقرير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وعليه : فإن الشريعة إنما جاءت لأمرين هما :

جلب المصالح للعباد ، ودرء المفاسد عنهم ، في دنياهم وآخرتهم .

ويدخل في جلب المصالح : إيجاد ما هو مفقود ، وتنمية ما هو موجود . أما درء المفاسد فيدخل فيه إزالتها ، وتقليلها ، والوقاية منها .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

2- أهمية معرفة مقاصد الشريعة :

أ- تحقيق العبودية لله سبحانه : التي هي الغاية من خلق لعباد ، قال سبحانه : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) .

ب- زيادة الإيمان بالله وترسيخ العقيدة في القلب ، ليكون لدى المسلم يقين واستسلام لدين الله، وتزداد محبته له ، والالتزام بأحكامه ويرفض الاستعاضة عنه .

ج- إعطاء المسلم مناعة كافية – لاسيما في وقتنا الحاضر- ضد الغزو الفكري والعقدي ، والتيارات المستوردة التي يبذل أصحابها جهدهم لإخفاء محاسن الشريعة ، والافتراء عليها .

وعليه : فإن الكشف عن المقاصد التشريعية فيه ترغيب وتشويق في الأحكام الشرعية ، والمطالبة بتطبيقها ، لأن الطبيعة البشرية يحب ما ينفعها ، وتميل قلوبها إلى ما وضح طريقه ، وظهرت منفعته .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

- مراتب مقاصد الشريعة :

وهي ثلاث مراتب :

أ- مرتبة الضروريات : وهي التي لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا ، ومثالها : الضرورات الخمس ، وعليها تدور مصالح الخلق ، وهي :

1- حفظ الدين 2- حفظ النفس 3- حفظ النسل

4- حفظ العقل 5- حفظ المال

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وتفصيل هذه الضروريات كما يأتي :

1- حفظ الدين : ذلك لأن الغاية من بعثه الرسل ، وإنزال الكتب ، وخلق الجن والإنس (إفراد الله بالعبادة) قال سبحانه : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) .

2- حفظ النفس : في قوله : (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) .

3- حفظ العقل : فالعقل مناط التكليف ، وقد وردت الأدلة بتحريم ما يفسده أو يعطله .

4- حفظ النسل : في قوله : (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ، ومن الفواحش : الزنا – وسبيله الاختلاط المحرم – واللواط ، واستباحة الأعراض .

5- حفظ المال : كما في قوله : (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) .

والحفظ لهذه الضروريات يكون بأمرين :

أحدهما : ما يقيم أركانها ، ويثبت قواعدها

والثاني : ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ب- مرتبة الحاجيات : وهي المفتقر إليها للتوسعة ورفع الضيق والحرج ، دون أن يبلغ فقدانها مبلغ الفساد العام والضرر الفادح .

ومنها : الرخص الشرعية في العبادات ، والإجارة ، والمضاربة ، والمزارعة وغير ذلك مما يحتاجه الناس في المعاملات ، وإباحة الصيد في العادات ... إلخ

ج- مرتبة التحسينيات : وهي (الأخذ بما يليق من محاسن العادات ، وتجنب الأحوال المدنسات، التي تأنفها العقول الراجحات ، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق) .

مثل : الطهارة وأخذ الزينة ، ومنع التدليس والتغرير ، والمنع من قتل نساء وصبيان ورهبان الكفار المحاربين ، ما لم يشاركوا في القتال ، والمنع من بيع النجاسات والمستخبثات .... إلخ

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

أصول الثقافة الإسلامية

المحاضرة الثانية عشر

العبادات في الإسلام وحكمها

للعبادة في الإسلام منزلة رفيعة ، ومكانة جليلة ، تجعل الحديث عنها بالغ الأهمية ، فهي الغاية من خلق الإنسان ، ولا تكون للحياة أية قيمة ما لم تكن جميع مظاهرها معبرة عن معاني التذلل والخضوع لله سبحانه وتعالى .

أولاً : مفهومها وحكمها وأهميتها وشروطها

1- مفهوم العبادة :

العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه : من الأقوال ، والأعمال الباطنة ، والظاهرة .

شمولية العبادة :

فالعبادة تشمل : قول اللسان والقلب ، وعمل القلب والجوارح ، كما قال ابن القيم رحمه الله : (وبني (إياك نعبد) على أربع قواعد :

التحقق بما يحبه الله ورسوله يرضاه من قول اللسان ، والقلب ، وعمل القلب والجوارح ، فالعبودية اسم جامع لهذه المراتب الأربع ، فأصحاب (إياك نعبد) حقاً هم أصحابها .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

فقول القلب : هو اعتقاد ما أخبر الله سبحانه به عن نفسه وعن أسمائه وصفاته وأفعاله وملائكته على لسان رسله .

وقول اللسان : الإخبار عنه بذلك والدعوة إليه والذب عنه ، وتبيين بطلان البدع المخالفة له ، والقيام بذكره .

وعمل القلب : كالمحبة له والتوكل عليه والإنابة إليه والخوف منه والرجاء له وإخلاص الدين له .

وأعمال الجوارح : كالصلاة والجهاد .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

2- حكم العبادة :

العبادة حق الله على خلقه ، وتحقيقها هو غاية خلق الثقلين ، وغاية إرسال الرسل وإنزال الكتب، قال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) .

والعبادات في الإسلام لا تخرج عن دائرة الطلب ، لكنها متفاوتة في درجة طلبها ، فمنها ما هو فرض عين ، ومنها فرض كفاية ، ومنها مستحب .

أ- فرض العين : وهي العبادات المطلوبة من كل مسلم بعينه ، ومثاله : الصلوات الخمس المكتوبات .

ب- فرض الكفاية : وهي العبادات المطلوبة من مجموع المسلمين لا جميعهم ، العيدين ، وصلاة الجنازة .

ج- السنة المستحبة : وهي العبادات المطلوبة غير الواجبة التي إذا فعلها المسلم أثيب عليها ، وإذا تركها لم يأثم ، ومثالها : صلاة قيام الليل .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

3- أهمية العبادة :

ومما يدل على عظيم أهميتها :

أ- أنها الغاية المحبوبة لله ، والمرضية له .

ب- جعل الله عز وجل العبادة لازمة لرسوله ﷺ إلى الموت .

ج- وصف الله رسوله محمدا ﷺ بالعبودية في أكمل أحواله ، فقال في الإسراء: (سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً) ، وقال في الإيحاء : (فأوحى إلى عبده ، ما أوحى) ، وقال في الدعوة : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونوا عليه لبدً) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

4- شروط العبادة :

الشروط الأول : الإخلاص :

والإخلاص معناه : (إفراد الله سبحانه بالقصد في الطاعة)

كما قال تعالى : (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)

وقال ﷺ : (إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الشرط الثاني : المتابعة :

بأن تكون عبادة المسلم موافقة لشرع الله ، مأذوناً له فيها ، وعلى الكيفية التي أرادها الله وارتضاها .

ودليل هذا الشرط قوله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

وقول رسول الله ﷺ : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) .

قال الفضيل بن عياض رحمه الله : (العمل الحسن هو : أخلصه وأصوبه ... والخالص : ما كان لله ، والصواب : ما كان على السنة) .

وقد جمع الله بين هذه الشروط ، فقال تعالى : (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثانياً : من حكم العبادات

1- الامتثال لأمر الله تعالى ، وتطبيق شرعه ، وتحقيق التسليم المطلق لله عز وجل ، قال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله ، أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله ، فقد ضل ضلالا مبينا) .

2- القيام بواجب الشكر لله تعالى ، وأداء حقه على عبادة ، وشكره على نعمه وآلائه ، قال سبحانه : (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً)

3- الابتلاء والامتحان بالتكليف بالعبادة والطاعة التى عليها مدار الثواب والعقاب ، قال سبحانه : (الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الحكمة من أداء أركان الإسلام الخمسة

أولاً : الصلاة :

1- عبودية لله تعالى ، وذكر له وطاعة وامتثال وربط للمؤمن بربه وخالقه ، واعتراف منه بخالقه ، وإقرار بألوهيته سبحانه وتعالى : (وأقم الصلاة لذكرى).

2- القرب من الله سبحانه ، ففي الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال : (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء) .

3- أنها قرة عين ، وراحة قلب ، ولذا كان النبي ﷺ يقول : (يا بلال أقم الصلاة أرحنها بها)

4- تطهير من الذنوب والمعاصي ، وغسيل للدرن ، وصلاح للنفس وتهذيب للسلوك .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثانياً : الزكاة :

1- عبودية لله تعالى ، وامتثال لأوامر في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه ﷺ في السنة المطهرة ، وامتثال أيضاً لزواجره ف النهي عن البخل والشح بمال الله ، الذي استخلفنا عليه ، قال تعالى : (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) .

2- تطهير وتزكية لصاحبها من الذنوب والمعاصي ، وتكثير الدرجات .

3- تعويد على البذل والعطاء ، وتخليص القلوب من التعلق بالدنيا ، وإعانة للنفس على التخلص من الشح والجشع .

4- مواساة الفقراء والإحسان إليهم ، ومواساة أنباء السبيل ، ومواساة المؤلفة قلوبهم ، وتقوية إيمانهم ، ودعوتهم إلى الخير ، ومساعدة الرقاب على العتق وفك الأسارى ، ومساعدة الغارمين على قضاء ديونهم ، ومساعدة الغزاة على الجهاد في سبيل الله .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ثالثاً : الصوم :

1- تحقيق تقوى الله ، فإن النفس إذا تركت ما هو مباح في الأصل وهو الأكل والشرب امتثالاً لأمر الله في نهار رمضان كان ذلك داعياً لترك المحرمات الأخرى .

3- عبودية لله تعالى ، ودليل إخلاص ومراقبة له سبحانه ، لأنه عبادة خفية ، وقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : (يقول الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجري به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي) .

3- التعود على الصبر والتحمل ، وقوة الإرادة ، وترك الشهوات مما يعين على ترك المعاصي .

4- الشعور بحال الفقراء والمساكين والمحرومين الذين سلبوا كثيراً من النعم ، وتذوق طعم الحرمان وألم الفاقة الذي يعيشه الفقراء والمعوزون ممن لا يجدون قوت يومهم .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

رابعاً : الحج : حكمه :

1- عبودية لله تعالى ، وذكر له ، وتحقيق للتقوى ، والتزود من ذلك ، ومراجعة للنفس ومحاسبتها.

2- التطهير من الذنوب والتخلص من الآثام ، وتجديد التوبة والإنابة إلى سبحانه ، وعودة المرء كيوم ولدته أمه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) .

3- تعويد على الصبر والتحمل ، والتضحية ، من خلال السفر وترك البلد ، وفراق الأهل والراحة ، وبذل المال والنفقة ، وتحمل المشاق والعنت .

4- تذكير بالدار الآخرة ورحلة ما بعد الموت .

5- تحقيق منافع دنيوية في الحج كالتجارة ، وتبادل الخبرات ، واستفادة الناس بعضهم من بعض ، قال تعالى : (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم) وقال عز وجل : (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) .

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

التقويم

واجب تفاعلي:-

1/ العبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة( ).
2/ العبادة في الإسلام تتفاوت بين:(فرض العين, وفرض الكفاية, والمستحب) ( ) .
3/ من حكم الله تعالى في رحلة الحج:
أ ـ الصبر والتحمل ب ـ تذكر الدار الآخرة ج ـ التطهير من الذنوب د- جميع ما سبق.
4/ من حكم العبادات :
أ ـ الإمتثال لأمر الله ب ـ شكر الله على نعمه ج ـ الإبتلاء والإختبار د ـ جميع ما سبق.
5/ العبادة تشمل على :
أ ـ قول اللسان والقلب ب ـ عمل القلب ج ـ عمل الجوارح د ـ جميع ما سبق.

ورقة بحث(نشاط تعليمي):- من خلال دراستك للمقرر: قم بإختيار أحد أركان الإيمان, و كتابة بحث عنه , مع بيان جوانب تأثيرها في حياة المسلم اليومية، مستشهداً في بحثك بآراء علماء المسلمين؟

جميع الحقوق محفوظة لعمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد